الكتاب: بديع الزمان سعيد النورسي-أديب الإنسانية.

المؤلف: د.حسن الأمراني.

الناشر: مكتبة سلمى الثقافية.

الطبعة الأولى، الرباط، ٢٠٠٥م.

عرض: محمد بن الصديق.

يقع هذا الكتاب في ١٤٠ صفحة من الحجم المتوسط، ويتألف من مقدمة بقلم الأستاذ أديب إبراهيم الدباغ، وتمهيد، وستة عناوين كبيرة . والكتاب في أصله عبارة عن(بحوث كان كتبها الأستاذ الأمراني في أوقات متباعدة وبعناوين مختلفة، غير أن موضوعها واحد ،وهو المنحى الأدبي والشعري عند (الإمام النورسي) رحمه الله في «رسائل النور».

ففي التمهيد، بين الناقد "حسن الأمراني" سبب اختياره للعنوان مبرزا مفهومه للإنسانية بقوله(الإنسانية الحق هي التي تخاطب في الإنسان-أينما كان- هذه الفطرة السوية،وترفع عنه الحجب،وتعيد إليه بهاءه الإيماني،متعاليا على الزمان والمكان، ساعيا إلى التحرر من عبادة العباد ليكون عبدا لله وحده، منطلقا من جور الأديان إلى عدل الإسلام،ومن ضيق الدين إلى سعة الدنيا والآخرة).

أما العناوين فهي كالآتي:

أولا: شعرية النص في المثنوي العربي النوري:

وفيه يثبت المؤلف لبديع الزمان سعيد النورسي الشاعرية التي استقاها من قراءة كتابه المعروف ب "المثنوي العربي النوري" .فعلى الرغم من أن سعيد النورسي لم يهب ملكة نظم الشعر ،إلا أنه في نثره يسحر قارئه في عوالم تخييلية شعرية رائعة.

ثانيا: بلاغة التكرار في القرآن الكريم من خلال رسائل النور:

وقد عرض فيه لمعنى التكرار لغة واصطلاحا والتكرار باعتباره ظاهرة جمالية وبلاغية، كما بحث التكرار في الشعر وعند علماء الإعجاز.

ثالثا: الأدب القرآني:

إن الأدب الذي يكتبه "النورسي" أدب قرآني يستمد تصوره من تعاليم الإسلام ويصدر في أسلوبه عن القرآن الكريم، والأدب القرآني هو أدب كوني إنساني، يذعن فيه الأديب للحق .

رابعا: نحن والأدب الغربي من خلال رسائل النور - وقفة مع المنهج:

الكتاب: قراءة في رواية الحب يأتي مصادفة للدكتور حلمي القاعود

المؤلف: ثروت مكايد عبدالموجود

الناشر: دار الهلال - القاهرة

الطبعة: الأولى ١٩٧٦م

عرض: علي محمد الغريب

الدكتور «حلمي محمد القاعود» أديب وناقد إسلامي من طراز فريد، له حضوره وتأثيره الفاعل في مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية، فقد أسهم في إثراء مكتبة الأدب الإسلامي بالعديد من المؤلفات والدراسات والبحوث، على مدار ما يقارب نصف القرن من العطاء الأدبي والفكري، الذي اتسم بملاحقة الأحداث ومتابعة الكتابات الجديدة وتقديمها للقراء، ما شغل هذا الأديب المبدع عن مشروعه الروائي والقصصي الذي لم ينجز منه غير الرواية التي يتحدث عنها الكتاب الذي نعرض له، ومجموعة قصصية واحدة عنوانها «رائحة الحبيب».

ويأتي كتاب الناقد «ثروت مكايد» - حول رواية «الحب يأتي مصادفة»، قراءة واعية في رواية الدكتور القاعود التي تعالج فترة ما بعد حرب ١٩٦٧م إلى الانتصار العظيم في أكتوبر ١٩٧٣م، وهي فترة خصبة دراميا تضم بين جنباتها أشتاتاً من الناس جمعها زمن الرواية، وجمعتها مصر إبان تلك الفترة، فما بين يائس من النصر، وراض بالواقع المهزوم، وبين جيل من الشباب طامح إلى التغيير، وأطراف أخرى غارقة في النوم .

وتبين هذه الدراسة اقتدار الدكتور القاعود في تصوير الواقع المصري والعربي آنئذ، كما تشف عن القدرة النقدية لدى ثروت مكايد الذي يكتب الرواية هو الآخر، حيث يتضح لقارئ الدراسة منذ الفصل الأول أنه أمام كاتب صاحب رأي ونظر في الأحداث، وتدل على المعايشة العميقة

ما ميز بديع الزمان سعيد النورسي قدرته على محاورة الآخر/الغرب.وقد اتخذ هذا الحوار شكلين أساسيين:ففي الشكل الأول كان يحاور أشخاصا حقيقين.

وفي الشكل الثاني اعتمد على حوار الأفكار أوشخوص معنويين.

وقد انطلق "النورسي" من منهج واضح تشكل من العناصر الآتية حسب الناقد "حسن الأمراني":وهي: ١- تكوين الذات، ٢- التنور ، ٣- الفهم والتقويم، ٤- الموازنة بين الأدب الغربي والأدب القرآني، ٥- التنوير.

خامسا: عالمية الأدب الإسلامي-رسائل النور نموذجا:

وقد رصد "حسن الأمراني" مميزات العالمية في أدب "النورسي" فيما يلي:

١- الإنسانية، ٢- الامتداد اللغوي، ٣- المحلية المنفتحة، ٤- التفرد.

سادسا: محمد إقبال وبديع الزمان سعيد النورسي - الائتلاف والاختلاف:

إن بين الرجلين "النورسي" و"إقبال" كثير من أوجه التشابه، وقد حددها "حسن الأمراني" فيما يلي:

١- رجل القدر:فقد عاش الرجلان كلاهما في فترة عصيبة من حكم العثمانيين وتراجع قوتهم.

٢- التكوين: كلا الرجلين نهل من الثقافتين الشرقية والغربية، واطلعا على الفكر الغربي ومذاهبه الفلسفية.

٣- حب العربية: أحب الرجلان اللغة العربية التي تشربوا أساليبها وبيانها من بيان القرآن الكريم المعجز،إذ جعل كل واحد منهما القرآن الكريم زاده.

وعموما فهناك خمسة عوامل كونت شخصية "النورسي" و"إقبال"؛ وهي:١- الإيمان ٢- القرآن الكريم ٣- معرفة النفس ٤- الاتصال بالله تعالى، ٥- ومناجاة ربه ساعة السحر.

وزبدة القول فإن كتاب: "بديع الزمان سعيد النورسي :أديب الإنسانية" لـ"حسن الأمراني" ينطوي على أهمية كبرى؛ تتجلى في تقريب المختصين والمهتمين بالأدب العالمي من بعض رؤى "النورسي" الأدبية والنقدية.بل إن هذا الكتاب يحمل جملة مصطلحات أدبية ونقدية وقضايا نقدية لابد من التأني في الوقوف عندها في عروض وبحوث قادمة إن شاء الله تعالى. ■

للرواية وشخوصها، فهو - كما يقول الدكتور حسين علي محمد في مقدمته للكتاب يذكرك في عنايته بالتحليل الذي يعتمد على المخيلة ومخزون القراءات يذكرك برجاء النقاش في بداياته، وفي جرأته في طرح ما يراه يذكرك ببدايات أنور المعداوي، وفي عنايته باللغة وحرصه على الكتابة الراقية القريبة من متناول القارئ العادي يذكرك بوديع فلسطين ومحمد فهمي عبداللطيف.

ويصدر الكاتب دراسته بعبارة موحية اجتزأها من الرواية «المقهور لا يحسن كلاماً، ولا فعلاً حتى لو أراد» وهي عبارة تنقل لك نبض الشارع في «كفر المحاريم» الذين عاش معهم الدكتور القاعود في روايته منذ أكثر من ثلث قرن، وعاش معهم الأستاذ «ثروت مكايد» كما يقول في خاتمة روايته: «عشت أياماً مع هذه الرواية الممتعة لأستاذنا الدكتور «حلمي محمد القاعود» عشت مع أبطالها يوماً بيوم، وتنفست مع حامد الشيمي هواء «كفر المحاريم» وسرت في دروبها، وقعدت على مصاطبها.. وسرت في جنازة حامد الشيمي وبكيت عليه كما بكى عليه أهل «كفر المحاريم».. وكبرت يوم عبرنا القناة كما كبر أشرف، وعبدالراضي، وغيرهما من جنودنا البواسل.. فياله من عالم ساحر فاتن.. عالم الرواية! وكم نقمت على السياسة التي أخذت كاتبنا من تلك العجائبية الباهرة.

وقد قسم الكاتب دراسته إلى ستة فصول متقاربة الحجم، تحدث في الفصل الأول عن الحقبة التي تناولتها الرواية، وفي الفصل الثاني عن الشخوص، ثم تحدث في الفصلين الثالث والرابع عن البناء والمكان، وفي الفصل الخامس تناول الأسلوب الذي اتسم بانسيابية السرد وانسجامه، وقدرة الرواية على ملء القلب والعقل معاً دون ضجيج أو الخوض في البلاغة الشكلية! ويختم الكاتب الرواية بالفصل السادس موضحاً فيه دور الأدب الإسلامي ووظيفة الأديب المسلم عند تناوله الأحداث التاريخية، مؤكداً أنه غير مطالب بسرد أحداث التاريخ كما يسردها المؤرخون أو المحللون لفترة من فتراته، وإنما هو تأريخ لوجدان شعب ما في فترة ما وهو ما تحقق في رواية «الحب يأتي مصادفة» ■